

الأغاني

أنت قال لا وإنا لقد كذب علي ابن الحمق اللئيم فقال النعمان أف لهذا الغلام لقد خبت علي طعامي فقال أبيت اللعن أما إني لقد فعلت بأمه فقال لبيد أنت لهذا الكلام أهل وهي من نساء غير فعل وأنت المرء فعل هذا بيتيمة في حجره .

فأمر النعمان ببني جعفر فأخرجوا وقام الربيع فانصرف إلى منزله فبعث إليه النعمان بضعف ما كان يحيوه به وأمره بالانصراف إلى أهله .

وكتب إليه الربيع إني قد تخوفت أن يكون قد وقر في صدرك ما قاله لبيد ولست برائم حتى تبعث من يجرдени فيعلم من حضرك من الناس أني لست كما قال فأرسل إليه إنك لست صانعا بانتفائك مما قال لبيد شيئا ولا قادرا على ما زلت به الألسن فالحق بأهلك .

فقال الربيع .

(لئن رحلت جِمالِي إنَّ لي سعةً ... ما مِثْلُها سَعةَ عَرَضاءٍ ولا طُولا) .

(بَحِيثٌ لو وُزنت لَخَمٌ بأجمِعا ... لم يَعدِلُوا ريشةً من ريشِ سمويلا) .

(تَرعى الرِّواءِ أحرارَ البِقُولِ بها ... لا مِثْلَ رَعَيْكم مِلاحاً وِغَسَّويلا) .

(فابِرُقْ بأرضك يا نِعمان متَّكِّئاً ... مع النِطاسيِّ يوماً وابنِ توفِيلا) .

فكتب إليه النعمان .

(شَرِّدْ برَءِلك عني حيثُ شئتَ ولا ... تكثِرْ عليَّ وِدْعَ عنك الأباطيلا)